النشاطات العلمية لفرع الفكر السياسي للعام ٢٠١٢ -٢٠١٣م

أولاً: الندوات العلمية

أنطلاقاً من خطة فرع الفكر السياسي السنوية لتنظيم الندوات العلمية الفصلية ، عقد الفرع ندوتين علميتين تناولت أهم القضايا الفكرية السياسية التي كانت مدار بحث ومناقشات ومداخلات السادة أساتذة وتدريسي فرع الفكر السياسي ، وفيما يلي عرض موجز اليهما:-

الندوة الأولى

في ظل ما تشهده المنطقة العربية من تغييرات سياسية كبيرة ، انحصرت في ضرورة التخلص من النظم الأستبدادية الحاكمة والشروع في المطالبة بالحريات المدنية والسياسية فضلاً عن الحقوق الأجتماعية والأقتصادية والثقافية ، لأجل بناء وترسيخ أسس الحكم الصالح الذي يتطلب وجود بنية مؤسساتية لابد ان تقوم على تضافر ثلاث قطاعات رئيسة وهي الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص ، كبديل عن نماذج الحكم العربية التي اعتمدت التهميش الأستراتيجي لكل المؤسسات والقوى الأجتماعية ، عقد فرع الفكر السياسي ندوته الفصلية الأولى بتاريخ ٢٠١٣/١/٨م والموسومة بـ(مقومات ومعوقات الحكم الصالح في المنطقة العربية) التي سعت لتقديم أطار فكري لمفاهيم ونشأة الحكم الصالح ، الى جانب طرح ومناقشة أزمة الشرعية في الحياة السياسية في ظل تسليط الضوء على مقومات ومعوقات الحكم الصالح في المنطقة العربية ، من خلال الأوراق البحثية المقدمة من أساتذته الأفاضل ، وعلى النحو الآتي :-

١- أ.م.د تغريد حنون علي، عنوان الورقة البحثية (الحكم الصالح..الأصل والنشأة) .
٢- م.د عبير سهام مهدي ، عنوان الورقة البحثية (مقومات ومعوقات الحكم الصالح) .
٣- م.م نزار محمد جودة ، عنوان الورقة البحثية (أزمة الشرعية في الحياة السياسية : قراءة في معوقات الحكم الصالح في المنطقة العربية).

الندوة الثانية

أنطلاقاً أولاً من عَد النظرية السياسية أحدى أهم المواضيع الرئيسة في علم السياسة ، ومن أنها ذلك الجزء العلمي والمنهج من الفكر السياسي، حيث انصهار الأفكار السياسية في أطار

النظريات العلمية ليتم التأكيد أن السياسة ليست أفكار مجردة وبعيدة عن الواقع ، وفي ظل ما يشهده عالم اليوم ثانيا من الكم الهائل لوجود النظريات السياسية التي شكلت وما زالت مجمل الحركة السياسية للتاريخ فضلاً عن الأحداث والتحولات المفتوحة على الأحتمالات كافة ، والتي أحدثت فوضى فكرية للأنسان ، أضطربت معه الرؤى والتصورات الممكنة والمحتملة سواء على الصعيد السياسي وغيره ، من هنا يضع فرع الفكر السياسي قضية النظرية السياسية موضع أهتمامه لتكون محور ندوته الفصلية الثانية التي عقدها في ٢٠١٣/٣/١١م تحت عنوان (فوضى النظرية السياسية) مؤكدا من خلالها أن ما يشهده العالم من حراك فكري متعدد له دلالاته ، وأن النظرية علم ثابت الأ أن تضارب النظريات فيما بينها هي التي أفرزت أفكاراً تصارعت فيما بينها لتؤدي فيما بعد الى أحداث فوضى فكرية .

كل ذلك وغيرها من الأمور كانت مدار نقاش أساتذة فرع الفكر السياسي من خلال أوراقهم البحثية العلمية المقدمة وفق النحو الآتي:-

١- أ.م.د تغريد حنون علي ،عنوان الورقة البحثية (فوضى النظرية السياسية : الفوضى الخلاقة) .

٢- م.د عبير سهام مهدي ، عنوان الورقة البحثية (أسباب الفوضى في النظريات السياسية) .

٣- م.د منى حمدي ، عنوان الورقة البحثية (فوضى النظرية السياسية) .

٤- م.م نزار محمد جودة ،عنوان الورقة البحثية (مدخل في فقه العلاقات الخارجية) .

ثانيا : مناقشات الأطاريح والرسائل العلمية

في أطار النشاطات العلمية لفرع الفكر السياسي جرت في أروقة كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد مناقشة أطروحة دكتوراه مع ثلاث رسائل ماجستير ، والتي تناولت قضايا فكرية سياسية متعددة ، وفيما يلي عرض موجز لكلاً منها وعلى النحو الآتي :-

١- ناقش طالب الدكتوراه (أسعد كاظم شبيب) أطروحته الموسومة بـ(الاصلاح في الفكر السياسي الايراني المعاصر-عبد الكريم سروش نموذجاً-) بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٧م لنيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية / فكر سياسي بأشراف أ.م.د حميد فاضل حسن.

ترجع أهمية الاطروحة الى دراسة ظهور الحراك السياسي والفكري في ايران بعد ثورتها الاسلامية خاصة فيما يتعلق بالفكر الاصلاحي اذ هناك عدد من الاراء حول الفكر المذكور منها تهمة التصاق الاصلاح في ايران بالفكر الغربي، في حين ان دعاة الاصلاح اليوم في ايران لاسيما سروش

يحاولون من خلال التغيير في بعض المباني التي ترتبط بالفهم البشري بخصوص الدين والسياسة والثقافة وان كان متوافقاً الى حد كبير مع تصورات رواد الحداثة الغربية الا انهم يريدون منه منافسة الغرب والتحرر من هيمنته، فضلاً عن تبيانهم سلبياته والحذر من الأخذ بمظاهره، والسعي للارتقاء بايران الى مستوى الغرب الصناعي والتقني والديمقراطي الانساني. الى جانب العمل بالقيم المعنوية في الدين والداعية للتفكر من خلال اتاحة قراءات جديدة للمعرفة الدينية والتاريخية، مما يجعل هناك تطوراً في تلك المعارف تحترم من خلالها حقوق الانسان بقسميها النظري والعملي.

وقد حاول الباحث ان يعالج ما يعده البعض لاسيما المحافظين من ان اطروحة الاصلاح تعد فكراً مريباً ومشوشاً لا يدخر وسعاً في هدم القيم والافكار المحافظة المستندة من الدين الاسلامي وهو ما مثل نظرة مخالفة للواقع، فالفكر الاصلاحي منشده قرار اعادة الواقع الايراني المعاصر في اطار نظرة اصلاحية لا تعادي الدين أو تخالفه وانما تطمح للاستفاده من مقولاته لبلوغ غايته القصوى وهو الاصلاح.

واراد الباحث ان ينطلق من فرضية مفادها ان لأيران في تاريخها المعاصر فكراً اصلاحياً استمد وجوده من مصادر فكرية متنوعة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي وقد نما هذا الفكر الاصلاحي وتطور في اطار تعارضي واحياناً تصارعي مع تيارات فكرية اخرى وخصوصاً التيار المحافظ، وجسد هذا الفكر شخصيات فكرية وسياسية اغنت الساحة الايرانية الفكرية وكان عبد الكريم سروش في مقدمتهم.

وعليه، وفي ضوء تلك الفرضية اراد الباحث ان يجيب على عدد من الاستفهامات في اطروحته منها:

١-هل يعد عبد الكريم سروش مفكراً اصلاحياً؟

٢- واذا كان سروش مفكراً اصلاحياً ماهي مرجعية الاصلاح الذي ينشده لايران؟ هل يستمدها من معارف غربية وهو ما يجعله يصنف على التيار التغريبي؟ أم يستمد فكره من مصادر قيمية اسلامية سواء كانت اصولية أو فلسفية عرفانية وهو يعد بذلك مفكراً اسلامياً اصلاحياً ذات اتجاه فلسفي؟ أم كلاهما أي مصادر معرفية غربية واخرى اسلامية وبهذا يكون سروش توفيقيا؟

وقد تطلبت الاجابة على كل ذلك ان تقسم الدراسة الى خمسة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة اذ بحث الفصل الأول في ماهية الاصلاح وتسمية الفكر السياسي الايراني المعاصر وخصائصه، التي منها القومية، والعقيدية والموقع الجغرافي في حين جاء الفصل الثاني لتبيان السيرة الذاتية والعلمية

لنموذج الاطروحة ـ عبد الكريم سروش ـ والمصادر المساعدة في تفكيره. ثم اشار الى الفكر الاصلاحي لاسيما الذي أتت به النهضة الاصلاحية الحديثة ضد الاستبداد القاجاري كثورة التنباك والحركة المشروطية واثرهما الكبير في اشاعة روح التنوير بين الايرانيين اذ انها نقلت ايران من مرحلة ما قبل الحداثة الى مرحلة الحداثة السياسية على حد وصف سروش. او انها فتحت الطريق امام المفاهيم الحديثة في اطار الفكر الديني كما يذكر محمد مجتهد شبستري.

وكشفت الدراسة عن اتجاهات فكرية متباينه لذا اهتم الفصل الثالث بافكار تلك الاتجاهات اذ أبرزالمبحث الأول عن أركان الاتجاه الديني المحافظ وايديولوجيته السياسية وبنيته الثقافية، ثم تناول المبحث الثاني الكيفية التي برز فيها الاتجاه الاصلاحي على المستوى الرسمي والشعبي تحديداً مع انتخابات عام١٩٩٧م وما تلاها من تنامي الاطروحات المدنية الحديثة في أوساط المثقفين وطلبة العلوم الدينية كتلك القائلة بتعدد القراءات على صعيد الفكر الديني، ونظرية الحكومة الديمقراطية الدينية على المستوى السياسي، اذ ان هذه النظريات الجديدة كانت احد الاسباب في تطور الفكر الاصلاحي الايراني فضلاً عن اسباب اجتماعية اخرى أدت الى تنامي هذا الفكر منها: ترجع الى غياب الشخصية الكاريزمية بعد رحيل مرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني، وتحول الشخصية الثورية إلى شخصية عقلانية.

الى ذلك اصبح الفكر الاصلاحي اليوم له حضوراً فاعلاً في ايران أطلق عليه بالاتجاه الاصلاحي بعد ان كان اغلب اقطابه يعدون من المحافظين في السنوات الأولى من نجاح الثورة الاسلامية. وانسجاماً مع ما تقدم تم دراسة الفكر الاصلاحي لسروش في الفصلين الرابع والخامس بأعتباره أحد ابرز المفكرين الاصلاحيين فهو ذو منحى فلسفي، ملماً بالتراث الديني وعلوم القران، وممتنا لاقطاب الاتجاة الصوفي والعرفاني ومتاثراً بالمدارس النقدية والمنطقية الغربية لاسيما بمنهج الفيلسوف النمساوي كارل بوبر لذا فهو جعل من التراث الديني الاسلامي أساس للنقاش المنطقي، لينعش بذلك الفكر الفلسفي في ايران كما اثارت اطروحاته جدلاً في بلدان العالم الاسلامي، وترجع اغلب الاطروحات المدنية التي يتبنها العديد من رموز الاصلاحيين في ايران له، كنظرية حاكمية الامة كما يسميها خاتمي، او سيادة الشعب كما يطلق عليها محمد مجتهد شبستري.اذ يعتقد سروش ان الحديث عن الحكومة الديمقراطية الدينية لا يكون من خلال البحث في جذور الديمقراطية الدينية حيث يذكر سروش ان جذور تلك الديمقراطية تمتد الى التعددية الدينية، وجذور التعددية الدينية تمتد بدورها الى علم المعرفة الديني ونظرية تفسير النصوص الدينية او ما تعرف(بالهرمنوطيقيا) لذا جاء الفصل الرابع عن الاصلاح الديني والثقافي في فكر سروش، حيث ركز المبحث الأول عن الاصلاح الديني الذي

حاول الباحث فيه ان يوضح مبادئ نظريته حول القبض والبسط في الشريعة او نظرية تكامل المعرفة الدينية التي يرى فيها انها لا تؤدي الى التمييز ما بين عرضيات الدين وذاتياته فحسب، وانما الى الاعتراف بالتعددية الدينية على المستوى العملي والنظري من خلال قراءة جديدة للمعرفة الدينية والفقهية بوصفها أفضل محاولة اصلاحية للخروج من المأزق التي تقول بالواحدية على المستوى الديني، والسياسي. الى ذلك يعتقد سروش ان المثقفين الدينين وعلماء الدين المستنيرون هم الشريحة الأولى التي يتوجب عليها انجاح مشروع الاصلاح في بلدان العالم الاسلامي ومنها ايران، اذ يوصفهم سروش بانهم اصحاب سلطة بلا مناصب لذا جاءت تفاصيل هذه الدعوة في المبحث الثاني.د

اما الفصل الخامس فهو عن الاصلاح السياسي في فكر سروش وقد عرض الباحث في المبحث الأول فلسفة سروش النقدية للمجال السياسي الإيراني المعاصر لبيان منهجه التفكيكي للنظرية الحاكمة فيه، في حين كشف في المبحث الثاني نظرية سروش السياسية البديلة لولاية الفقيه والمسماة بالحكومة الديمقراطية الدينية. بوصفها منهج وأسلوب عقلاني يهدف الى كبح جماح السلطة والسير بالنظام السياسي في خط العقلانية في التدبير، ومن خلالها يتم عزل الحكام الفاسدين من غير استخدام ادوات القوة والعنف، وضمان حقوق الناس والمصالح العامة.

واخيراً جاءت الخاتمة بمجموعة من الاستنتاجات ابرزها بيان مقاربة الأفكار الاصلاحية لسروش مع مفكرين آخرين وكذلك بيان أوجه الاختلاف عنهم في محاولة تمييز الأفكار التجديدية التي جاء بها سروش. وقد تبين للباحث ايضاً ان سروش مفكراً ذو نزعة فلسفية توفيقية (غربية واسلامية) واضحة وذلك من خلال نظرياته الاصلاحية في مجالات الدين والثقافة والسياسة وهو ما يثبت صدق فرضية الاطروحة .

ناقش طالب الماجستير (بشتوان حمه سعيد) رسالته الموسومة بـ(القومية في عصر العولمة :القومية الكوردية إنموذجاً) بتاريخ (٢٠١٣/٣/١١م) لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / فكر سياسي بأشراف أ.م.د عامر حسن فياض .

لقد شهد الفكر السياسي المعاصر الكثير من المفاهيم والمتغيرات الفكرية والعملية السياسية التي لايمكن إغفال أو تجاوز إمكانية وقدرة تأثيرها المباشر أو غير المباشر فكرياً أو عملياً على الأبعاد السياسية ،الثقافية، الإقتصادية والإجتماعية كافة ،لذلك كانت العولمة من المفاهيم الفعالة والمؤثرة في السياسة الداخلية للدولة الواحدة أو في السياسة العالمية لإتباعها آليات و وسائل متعددة ومتنوعة تعمل من خلالها على تفسير الكثير من الظواهر والاحداث السياسية والثقافية والإقتصادية. فكانت القومية والدولة القومية والثقافة القومية من المتغيرات التي واجهت مجموعة من التحديات

الداخلية والخارجية في ظل العولمة. فأستطاعت العولمة من خلال تطور تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات عبر الفضائيات وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أن تخترق القومية والسيادة والثقافة القومية بشكل عام والقومية والثقافة القومية الكوردية بشكل خاص، لتتشكل بينهما علاقة تفاعلية

على اساس ذلك كانت القومية أمام تحدي الإستمرار أو التراجع والإنحسار لصالح هوية عالمية وثقافة معينة بدلاً من الهوية الوطنية والثقافة القومية ، فكان إنتقال السلع والخدمات والمعلومات و الهجرة عوامل مهمة في تفسير الثقافة القومية أوالهوية القومية ويمكن أن تؤثر على عملية الإندماج والتلاحم الداخلي أما لمزيد من الإنفتاح والتواصل أو بالعكس الإنغلاق والتعصب على الجماعة والأمة الواحدة.

إن الغرض الرئيس من هذه الدراسة يتمثل في فهم العلاقة بين العولمة و القومية، ومن أجل ذلك تسعى هذه الدراسة لمعالجة المسائل الرئيسة ذات الصلة بهذا الموضوع من خلال طرح بعض الاسئلة والاجابة عليها والتي تتلخص بما يلي-:

- ماهي طبيعة الإرتباط بين العولمة والقومية ؟
- ما مدى تأثير العولمة على القومية ؟ وهل التأثير إيجابي أم سلبي ؟
- هل القومية ستستمر بعدها قوة رئيسة أم بإعتبارها ضرورة سياسية عامة في العصر الصناعي المتقدم ؟
- ماهي طبيعة القومية المعاصرة ؟
- هل أثرت العولمة على القومية الكوردية ؟ وكيف .

لقد تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة فصول تناول الفصل الاول- (الإطار النظري لمفهومي العولمة و القومية) الذي تكون من مبحثين رئيسين بحث الأول (ماهية العولمة) ، في حين ركزالآخرعلى (ماهية القومية) ليتطرق من خلالهما الى مقدمة نظرية وتعريفية عامة لمفهومي العولمة و القومية من خلال تتبع الجذر التاريخي لهذين المفهومين وما رافق معانيهما من تطور وتغير حتى استقرأ على مدلوليهما الحاليين .

وبناءً على وجود آراء مختلفة و متضاربة حول كيفية العلاقة بين العولمة والقومية ومستقبل القومية في عصر العولمة فقد حمل الفصل الثاني عنوان (طبيعة العلاقة بين فكرتي العولمة والقومية) لينقسم على مبحثين ، ركزالاول على (العولمة والقومية مابين القطيعة والتواصل) في حين تناول الآخر (العولمة و مستقبل القومية).

اما الفصل الثالث فقد سلط الضوءعلى دراسة حالة القومية الكوردية ليوضح كيفية العلاقة بين العولمة و القومية الكوردية وتاثيرهما عليها والذي حمل عنوان(القضية القومية الكوردية و العولمة) الذي قُسم الى مبحثين تطرق الأول لـ(طبيعة القومية الكوردية وتاريخ ظهورها) اما المبحث الآخر فقد تناول (القومية الكوردية في ظل العولمة).

وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات التي اكدت على اختلاف الدارسين و الباحثين حول مفهومي العولمة والقومية مع الاقرار بانهما مفهومان واسعان وشاملان ، وان الثقافة القومية و الدولة القومية تعرضتا للانحسار من قبل العولمة، وتاثير العولمة على القضية القومية الكوردية ايجاباً وسلباً.

٢- ناقش طالب الماجستير (بشار سعدون هاشم) رسالته الموسومة بـ(الفكر السياسي عند سبينوزا) بتاريخ (٢٠١٣/٤/٣٠م) لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / فكر سياسي بأشراف أ.م.د أمل هندي كاطع.

حاولت الدراسة الكشف عن مضامين الفكر السياسي عند سبينوزا من خلال معرفة أسسه المعرفية وصولا الى المحتوى الداخلي لبناءه الفكري ، ومن ثم الوقوف عند الكيفية التي تجلت بها نظريته المعرفية في أبعاد النظرية السياسية لديه . وقامت على فرضية أساسية وهي (أن المعرفة العقلية عند سبينوزا أسهمت في بناء نظريته السياسية ، لا سيما فيما يتعلق بوجود الدولة ونشأة المجتمع المدني ، فالدولة عنده نتيجة لضرورة حتمية ، يتفق وجودها مع ضرورة القوانين في الطبيعة التي هي نفسها الأرادة الألهية ، وتكمن فضيلتها في الأرادة البشرية الواعية فيها).

كما طرحت الدراسة جملة أشكاليات منها:-

١- كيف تتفق الرادة الأنسانية مع الأرادة الألهية عند سبينوزا؟ وكيف خرج ،موفقاً بين الأرادتين ، من اشكالية الدين والسياسة؟

٢- كيف عالج سبينوزا واقع الدولة الثيوقراطية؟

٣- كيف استطاع سبينوزا أن يسد مجالات اللاهوت في السياسة؟

٤- ما هي الحرية عند سبينوزا ، وكيف لها ان تتفق مع الضرورة في الطبيعة؟

٥- كيف ينتقل سبينوزا من حالة الطبيعة الى الدولة ؟

٦- كيف يوازن سبينوزا بين الحق الطبيعي للمواطن والحق الطبيعي للدولة؟

٧- كيف للحرية أن تتفق مع الطاعة عند سبينوزا؟

كل تلك الأسئلة حددت مسار البحث في فكر سبينوزا السياسي ومن خلال ثلاثة أتجاهات :

الأول – تناول بيان الأسس المعرفية التي يرتكز عليها فكر سبينوزا

الثاني– تمثل في النقد السبينوزي للنظريات اللاهوتية في السياسة

الثالث– أنطوى على البناء السبينوزي لنظرية سياسية تتفق مع أسسه المعرفية

لذلك يمكن وصف مسار هذا العمل على أنه (تأسيس ، نقد ، بناء) .

لقد توزعت الدراسة على ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة . تناول الفصل الأول (حياة سبينوزا وأسسه المعرفية) الذي قسم لمبحثين سلط الأول الضوء على حياته وبيئته ومؤلفاته ، في حين ركز المبحث الثاني على أسس سبينوزا المعرفية .أما الفصل الثاني فتناول (نقد سبينوزا للاهوت والسياسة) والذي ايضا توزع على مبحثين عالج الأول العلاقة بين الدين والسياسة وأشكاليتها وموقف سبينوزا منها، في تناول المبحث الثاني واقع الدولة الثيوقراطية لتحديد العلة المتمخضة عن قيام مثل هكذا دولة من خلال نقده لمجال اللاهوت في السياسة .في حين تضمن الفصل الثالث (بناء النظرية السياسية عند سبينوزا) في مبحثين شمل الأول آلية الربط بين عقلانية سبينوزا والواقعية السياسية من حيث نقل مبدأ الضرورة في الطبيعة الى الواقع السياسي ، في الوقت الذي ركز المبحث الثاني على الدولة بوصفها معطاً طبيعياً لحالة الطبيعة، ويتم ذلك من خلال عرض الضرورة من قيامها والأسس التي تقوم عليها ، وأخيرا ربط النظرية مع التطبيق من خلال تناول النظم السياسية عند سبينوزا .

٣- ناقشت طالبة الماجستير (فاطمة عباس محمد مهدي) رسالتها الموسومة بـ(الفكر الديمقراطي في العراق المعاصر) بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٦ لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / فكر سياسي أشراف أ.د حسام باقر الغرباوي .

حيث جاءت الدراسة لتقديم رؤية علمية معاصرة في الفكر السياسي العراقي لموضوعة الديمقراطية في ظل التجاذبات والأختلافات في الرؤى السياسية العراقية لاسيما الحزبية منها بعد عام ٢٠٠٣م لما لذلك من أثر بالغ في صياغة مستقبل العراق المعاصر نحو تأسيس دولة ديمقراطية دستورية مدنية .

لقد قسمت الدراسة الى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة ، حيث تناول الفصل الأول مفهوم الديمقراطية في الفكر السياسي الغربي والعربي الحديث والمعاصر ، الذي توزع على مبحثين خصص الأول لتناول مفهوم الديمقراطية في حين تطرق الثاني لمفهوم الديمقراطية في الفكر السياسي العربي الحديث والمعاصر. أما الفصل الثاني فقد تناول الفكر الديمقراطي العراقي منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م الى عام ٢٠٠٣م من خلال تقسيمه الى مبحثين ركز الأول على الفكر الديمقراطي في

العهد الملكي في حين سلط الثاني الضوء الفكر الديمقراطي في العهد الجمهوري وما نتج عنه من تقسيمات حسب المراحل الزمنية منذ عام ١٩٥٨م والى الأحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م. أما الفصل الثالث فقد تناول مفهوم الديمقراطية في فكر الأحزاب السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣م الذي توزع الى ثلاثة مباحث شمل الأول رؤية الأحزاب الأسلامية للديمقراطية ليغطي الثاني رؤية الأحزاب القومية للديمقراطية وليتناول الثالث رؤية الأحزاب الليبرالية والأشتراكية للديمقراطية .

ثالثا :– عرض الكتب

صدر عن (بغداد ، مطبعة الغفران ،٢٠١٣م) كتاب (حوار الحضارات في الفكر الأسلامي المعاصر – دراسة تحليلية في المضامين الفكرية–) للدكتورة سناء كاظم كاطع .

لقد كان لأحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر تأثيرات على الصعيد الدولي وتحديداً في المجال السياسي، إذ أدت إلى خلق حالة من التوتر والإرباك وعدم الإستقرار، دفع ببعض الباحثين والمفكرين إلى التفكير والبحث عن نظريات أخرى ممكن أن تعالج حالة عدم الإستقرار أو تخلق معادل فكري لنظرية صِدام الحضارات التي أخذت بعداً عملياً بعد هذه الأحداث .

ومن بين التيارات الفكرية التي قدمت صياغات نظرية موازية لنظرية صِدام الحضارات ، كان الفكر الإسلامي المعاصر الذي حاول أن يتجاوز ما يعانيه الواقع الدولي من ظاهرة الفوقية والإستعلاء الحضاري على باقي الحضارات الأخرى ، وذلك بطرحهِ حوار الحضارات الذي يقوم على فكرة إمكانية التفاعل والتفاهم والتعايش الحضاري من أجل الخروج بالواقع المعاصر من أزماتهِ المتعددة ورسم مستقبل تنعم فيهِ الأجيال اللاحقة بالاستقرار والعدالة في مجالاتها الإجتماعية والإقتصادية مع عدم تجاهل الإختلافات الفكرية والسياسية.

ومن هنا تنبع أهمية الدراسة في كونها تتناول قضية الحوار مع الحضارات الأخرى في فكر الإتجاه الإسلامي الذي أخذ يبرز كطرف مشارك في العالم المعاصر بشكل يصعب تجاهلهِ أو إلغاء دورهِ الأساس من جانب أية جهة سواء كانت داخلية أو خارجية، عندما تحول إلى قاعدة أساسية يستند إليها التيار الإسلامي الحركي ،أي التيار الذي يمارس العمل السياسي سواء كان رسمياً أم غير رسمي.

أنّ الغاية الأساسية لطرح موضوع حوار الحضارات كمادة للبحث، لم تكن ردّ فعل على مقولة صِدام الحضارات أو نتيجة لما أوردهُ السيد (محمد خاتمي) من دعوة الحضارات للتحاور، بقدر ما كان إبراز حقيقة الموقف الإسلامي من قضايا الصراع والحوار كمنطلق للتعامل مع الآخر، لاسيما في ظل تداعيات المتغيرات الدولية التي فرضت واقعاً جديداً على المجتمع الدولي بأسرهِ ،ولذلك

أنطلقت الدراسة من فرضية مفادها أنّ حوار الحضارات يمكن أن يكون آلية لتخفيف الصراع في العالم إذا ما توافرت شرائطهُ ومقوماتهُ.ومن أجل إثبات هذه الفرضية كان لابد من الإجابة على الأسئلة الآتية.. وهي

هل أنّ الصراع أم الحوار الأصل ؟ هل يوجد موقف موحد للفكر الإسلامي المعاصر من الصراع والحوار ؟ وإذا كان هناك من يرفض الحوار، فما هي مبرراتهُ ومرتكزاتهُ الفكرية ؟ وهل أنّ مجرد الإقرار بالحوار يكفي لأن يتحول إلى واقع أم أنّ هناك معوقات تحول من دون ذلك ؟ ثم ما هي الأدوات التي سيعتمد عليها الفكر الإسلامي المعاصر لترجمة الحوار إلى واقع ؟

وفي ضوء كل تلك الأسئلة أنتضمت الدراسة في ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة .وإلتزاماً بالمنهج العلمي الذي أعتمدت عليه الباحثة ، توجّب التطرق أولاً إلى ،مفهوم حوار الحضارات مع بيان أهم مبرراتهُ وشروطهُ، الذي حاول الفصل الأول التعّمق فيهِ ومعالجتهِ من خلال مبحثين، فقد طرح المبحث الأول مفهوم حوار الحضارات من خلال ثلاثة محاور: ركز الأول على معنى الصراع في الفكر الإسلامي المعاصر ومفهومهِ الذي من خلالهِ تم عرض أنواع الصراع بأشكالهِ المختلفة قبل الدخول إلى دراستهِ في الفكر الإسلامي المعاصر، ثم عّرج المحور الثاني على تحليل المضامين الفكرية لمفهوم حوار الحضارات،التي شملت مفاهيم (الحوار،والحضارة)، ليتم التركيز ،من ثم، في المحور الثالث على الرؤية الإسلامية لحوار الحضارات ،مع بيان أهم المفاهيم المتأصلة بين الحضارات على وفق النظرة الإسلامية.

أما المبحث الثاني فقد عالج أبرز مبررات حوار الحضارات وشروطهُ ضمن محورين: تناول الأول مبررات حوار الحضارات على وفق الفكر الإسلامي المعاصر . وإذ يعرض هذا المحور المبررات منطلقاً من البيئة المحلية والعالمية التي أعطت مبررات عدة توجب على الأطراف الحضارية كافة السير في طريق الحوار والتفاعل ونبذ كل ما من شأنهُ زعزعة الأمن والإستقرار. يعرض المحور الثاني،من جانبهِ،أهم شروط حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر الذي يفترض تركيز الأطراف الحضارية الأخرى عليها لإمكانية أن تكون إبتداءً قاعدة أساسية تؤدي إلى توافق الأطراف عليها جميعاً .

أما الفصل الثاني فقد كرّس لبيان (موقف الفكر الإسلامي المعاصر من نظرية حوار الحضارات) الذي قُسم على مبحثين: ركز الأول على (الموقف الرافض) الذي عالجهُ من خلال محورين : بيّن المحور الأول أسباب الرفض التي تعددت ما بين الأسباب العقائدية، والفكرية– الثقافية، والسياسية، والاقتصادية. في حين حاول المحور الثاني تفصيل ما قدم من مشاريع إسلامية خالصة عّدت ،على وفق الموقف الرافض، إغناءً عن كل فائدة ممكن أن يجلبه الإنفتاح على الآخر. أما المبحث الثاني فقد تناول الموقف المؤيد لنظرية حوار الحضارات من خلال التعرض لثلاثة محاور: بيّن الأول

أسباب التأييد التي عالجها عبر نوعين من الأسباب هي ،الأسباب الذاتية (التي حتمّت عليه إتخاذ الموقف الإيجابي تجاهها)، والأسباب الموضوعية (التي دفعتهُ نحو ذلك). أما المحور الثاني فقد خُصص للرّد على الرافضين للحوار من خلال تناول القضايا التي شكّلت نقاط وقف لدى الرافضين، وقد تم من خلاله مراعاة التسلسل الفكري المطروح من قبل الإتجاه الرافض . مع تركيز المحور الثالث على موضوع (الخاتمية)، إنطلاقاً من جذبها لإهتمام دولي واضح في حينه.

أما الفصل الثالث الموسوم بـ(معوقات وآليات حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر) فقد عولجت فيه أهم المعوقات التي عّدت برأي الفكر الإسلامي معوقات أساسية تحّد من تأسيس الحوار البنّاء بين الحضارات . وتم التركيز في هذا الفصل على عددٍ من الآليات الواجب إبرازها وتفعيلها للمضي قدماً في طريق الحوار الحضاري. ولأجل الإلمام بذلك ،تم تقسيم الفصل على مبحثين: عالج الأول منهما (المعوقات) في محورين: وزعِا على نوعين وهما: المعوقات الداخلية والخارجية. فيما طرح المبحث الثاني أهم (الآليات) التي يمكن الإفادة منها لأجل تعزيز حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر ودعمها على أرض الواقع . وحرصاً من الباحثة على إيضاح هذه الآليات كل في مجاله المحدد تم توزيع المبحث إلى خمسة محاور توزعت على الآليات الشعبية والسياسية والثقافية والدينية والإقتصادية. وتؤمل الباحثة أن تجد هذه الآليات لها صدى وآذان صاغية من جانب كل من يهمهُ الوصول بالبشرية إلى مستقبل أفضل، "فلعّل كلمات قليلة في هذا المضمار تفيد في تأسيس مشروع الحوار الحضاري الضخم ". وقد ختمت الباحثة دراستها بأيراد مجموعة من النتائج والخلاصات التي أرتأت الباحثة أنها" إجابات وافية لما طرحتهُ فرضية الدراسة."